المدققون الداخليون

يتناول هذا الجزء الجوانب المختصة بالمدققين الداخليين الذين يقومون على تنفيذ مهام التدقيق الداخلي بحيث نناقش هنا الجوانب التالية :-

- الصفات التي يجب أن تتوفر في المدقق الداخلي.
- المعارف والمهارات التي يجب أن يتمتع بها المدقق الداخلي.
- العناية المهنية اللازمة للمدقق الداخلي.

أولاً: الصفات التي يجب أن تتوفر في المدقق الداخلي:

قبل الخوض في مهارات المدقق الداخلي واحترافيته في تنفيذ مهامه وإجراءات تطوير كفاءته وإجراءات تطبيق العناية المهنية اللازمة في مهامه، يجدر الإشارة إلى أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها المدقق الداخلي والتي تلعب دوراً أساسياً في إدارة علاقته مع الجهات ذات العلاقة بنشاط التدقيق الداخلي وذلك حتى يتم تحقيق الأهداف الموضوعة والوصول إلى نتائج جيدة.

وفيما يلي أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها المدقق الداخلي:-

اللباقة في التعامل مع الآخرين:

عندما يكون المدقق الداخلي يتمتع بلباقة الحديث أثناء المناقشة أو التواصل مع الآخرين من خلال اختيار العبارات الملائمة في التخاطب المبنية على الاحترام لمن يقوم بمخاطبته، وكذلك بإبداء التقدير للآخرين، فإنه يعكس انطباعاً عند الآخرين بتقبل آراءه وتوصياته ويشجع الآخرين على التعاون معه وتسهيل مهامه، وهنا على المدقق الداخلي أن يراعي إن كل مستوى إداري يستلزم طريقة معينة من التعامل فلا يجوز أن يتعامل مع مدير تنفيذي كما هو الحال مع موظف مستجد.

الاتزان:_

على المدقق الداخلي أن يكون متزناً في التعامل مع الآخرين بحيث لا تقلل تصرفاته من شأنه أمام الآخرين، بحيث لا يكون مبالغاً في الحديث في مواضيع جانبية لا تمت للعمل بصلة مثل مواضيع أفلام التلفزيون أو المباريات

الرياضية ... الخ أو الإكثار من المزاح.

كذلك يجب أن لا يكون متحفظاً بشكل مبالغ فيه، لذا عليه إبداء المرونة في التعامل حتى يكون مقبولاً من قبل الآخرين

الصبر والمثابرة:

إن مهنة التدقيق تتطلب جهداً كبيراً وأحياناً تتطلب الدخول في مراحل مختلفة ووقتاً طويلاً للوصول إلى النتائج المرجوة، وفي بعض الأحيان يصطدم المدقق بعقبات سواء في الحصول على المعلومات أو بالتعامل مع الآخرين، لذلك يجب أن يكون صبوراً ومثابراً ونشيطاً، وأن يكون حريصاً بأن لا يتسلل الملل اليه.

الاستماع والإنصات الجيد:

على المدقق أن يستمع لآراء الآخرين أثناء المناقشة، وأن يعطي الآخرين الفرصة الكاملة في التعبير عن آرائهم وهذا يؤدي في النهاية إلى مساعدته في نتائجه وتوصياته.

سعة الأفق:_

يجب أن يكون المدقق واسع الأفق مطلع وتفكيره عميق ولا يرتبط بموقف معين بل عليه تقييم المواضيع من كافة النواحي حتى تكتسب نتائجه ثقة الآخرين.

الثقة بالنفس:

تأتي الثقة بالنفس من خلال امتلاك المعلومات الصحيحة والتطوير المستمر والاطلاع على المستجدات باستمرار لذلك على المدقق الاستمرار بتطوير نفسه، وأن يضع نصب عينيه دائماً بأنه يقدم أفضل ما يمكن تقديمه.

الشجاعة:

يجب أن يكون المدقق شجاعاً في الحق، وأن ينقل النتائج كما هي، ولا يلتفت إلى أي ضغوطات من أي مستوى إداري كان، ومن الجدير ذكره أن الشجاعة تتأتى من الثقة بالنفس، فإذا كان المدقق واثقاً من النتائج التي تم التوصل إليها هذا حتماً سيعزز قدرته على مواجهة أي ضغوطات يمكن أن

تقابله.

الهدوء وعدم التسرع:_

على المدقق أن يكون هادئاً وألا يتفاعل مع أي عبارات أو استفزازات قد يسمعها من الآخرين، بمعنى يجب أن تكون ردود أفعاله هادئة وغير متسرعة وعلى المدقق تجنب ردة الفعل السريعة المبنية على موقف معين قد يكون تعرض له، لأن ردود الأفعال السريعة قد تقود إلى أخطاء في التصرف وقد تؤثر سلباً على مهمة المدقق وحتى على إدارته.

قدوة للآخرين:

قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

إن التزام المدقق بالأنظمة والتعليمات والتصرفات المثلى وقواعد السلوك الأخلاقي تؤدي إلى تقبل نتائجه من قبل الآخرين وتزيد الثقة فيها، فالمدقق يعمل على مراقبة الالتزام بالأنظمة وإيصال المخالفات إن وجدت للإدارة العليا وتتم المحاسبة عليها، فكيف يقوم برصد مخالفات الآخرين لأنظمة وقواعد هو نفسه خالفها ويكون موقفه ضعيفاً أمام الآخرين.

حسم المواقف:

على المدقق أن يحسم المواقف في ظل الأنظمة والتعليمات بحيث لا ينقاد وراء الجدل المتواصل مع الآخرين في جوانب عمل تم حسمها من خلال التعليمات والأنظمة بصورة واضحة تجنباً لإضاعة الوقت لاسيما وأن تنفيذ مهامه محددة بفترة زمنية معينة.

تطوير الذات:

على المدقق متابعة التحديثات والمستجدات، وتنمية مهاراته باستمرار لاسيما وأنه يقوم بالمراقبة على هذه المستجدات، كما عليه أن يواكب أي تطوير في مجال مهنته وتقديم اقتراحات للتطوير.

التواضع:

على المدقق ألا يتعامل مع الآخرين بالفوقية والاستعلاء، ويجب أن يحترم الآخرين ويتعامل معهم بتواضع.

المدقق الإيجابي والمدقق السلبي:

من هو المدقق الإيجابي:

١- يفهم تماماً أهداف التدقيق الداخلي ويعمل على تحقيقها.
٢- يفهم مبدأ الموضوعية ويعمل على تطبيقه أثناء قيامه بتنفيذ مهامه.
٣- يتعامل مع الآخرين بلباقة واحترام.
٤- يتواضع في التعامل مع موظفي الوحدات محل التدقيق.
٥- يحرص باستمرار أن يكون قدوة للآخرين ويلتزم بذلك.
٦- يختار الوقت المناسب عند مناقشة الموظفين في الوحدات محل التدقيق أو عند طلب المعلومات.
٧- يقدر ويحترم آراء الآخرين ويناقش فيها إيجابياً.
٨- يفهم قواعد السرية ويحافظ على سرية المعلومات التي يطلع عليها، ولا يفكر في استغلالها لتحقيق مصالح شخصية.
٩- من الصعب استفزازه ويتمالك نفسه عند الغضب.
١٠- يحرص باستمرار على تقديم توصيات بنّاءة تعمل على إضافة قيمة للمؤسسة.
١١- يعمل على مناقشة الآخرين وحسم المواقف أثناء النقاش.
١٢- يتمتع بالمرونة أثناء تنفيذ المهام.
١٣- يمتاز بالاتزان أمام الجهات الخاضعة لعمليات التدقيق.
١٤- يعمل على توعية الموظفين بأهمية الالتزام بالضوابط الرقابية.
١٥- يعمل على تطوير نفسه باستمرار ويحرص على تقديم اقتراحات لتطوير أعمال ادارته.

من هو المدقق السلبي:

١- يتعامل مع الموظفين في الوحدات الخاضعة للتدقيق بفوقية واستعلاء.
٢- يستخف بآراء وقدرات واقتراحات الآخرين ويقلل من شأنها.
٣- يتمسك برأيه ويكون حدياً في النقاش ولا يتقبل الرأي الآخر.
٤- يعتمد على آراء الآخرين عند تقديم توصياته.
٥- يوجه انتقادات لزملائه المدققين أمام الآخرين ويسمح بانتقادهم أمامه.
٦- يطلب المعلومات في أوقات غير مناسبة وأحياناً يطلبها بطرق غير لائقة تثير استفزاز الآخرين.
٧- من السهل استفزازه ولا يتمالك نفسه.
٨- سريع الملل أثناء قيامه بتنفيذ مهام التدقيق.
٩- يركز بشكل كبير على الجوانب الفرعية على حساب الجوانب الرئيسية والهامة.
١٠- أثناء قيامه بتنفيذ المهمة يكون هدفه الأكبر تصيد الأخطاء.
١١- تعامله مع الموظفين أو بعضهم في المراكز التي تخضع للتدقيق مبني على الشك دون وجود أي قرائن أو أدلة تثير الشكوك.
١٢- يوجه الاتهام للآخرين بتسرع وقبل الحصول على الأدلة التي تؤيد الاتهام.
١٣- يفتقر لروح المبادرة.
١٤- لا يهتم بتطوير نفسه.

ثانياً: مهارات ومعارف المدققين الداخليين:

أشار المعيار الدولي رقم ١٢١٠ الصادر عن معهد المدققين الداخليين الأمريكيين IIA إلى ما يلي:-

«يجب على المدققين الداخليين امتلاك المعارف والمهارات والكفاءات الأخرى اللازمة لتنفيذ المهام المناطة بهم، ويجب على نشاط التدقيق الداخلي ككل امتلاك المعرفة والمهارات والكفاءات اللازمة لتنفيذ مهامه».

وقد أشارت الإرشادات التطبيقية الخاصة بالمعايير الدولية الصادرة من معهد المدققين الداخليين IIA إلى ضرورة امتلاك المدققين الداخليين المهارات التي تمكنهم من تطبيق المعارف والتصرف في المواقف التي يمكن أن يتم التعرض لها أثناء تنفيذ المهام حيث تم الإشارة إلى ضرورة امتلاك المدققين إلى المهارات التالية:-

١- مهارة تطبيق معايير التدقيق الداخلي وإجراءات وأساليب التدقيق اثناء تنفيذ المهام التي يكلفون بها، لاسيما إذا كانت لجنة التدقيق / مجلس الإدارة يتبنى تطبيق المعايير المهنية للتدقيق الداخلي.

٢- مهارة تطبيق المبادئ والمعايير المحاسبية خاصة المدققين المعنيين بالتدقيق على الأنشطة المالية.

٣- معرفة وفهم مبادئ الإدارة وذلك ليتمكن المدققين من تقييم أهمية الانحرافات عن الأعراف الجارية والقدرة على التصرف في المواقف التي يمكن التعرض لها وتقديم التوصيات بالحلول المقترحة.

٤- المعرفة بمخاطر أنظمة المعلومات وإجراءات الرقابة الخاصة بها خاصة للمدققين المعنيين بالتدقيق على أنظمة المعلومات وكذلك المعرفة بأساليب التدقيق التي تعتمد التقنيات المتاحة لاستخدامها في تنفيذ المهام.

٥- الإلمام بمؤشرات حدوث حالات الاحتيال وامتلاك المعرفة اللازمة لتقييم مخاطر الاحتيال وإجراءات المؤسسة للحد من هذه الخاطر.

٦- الإلمام بمبادئ وأساسيات لجوانب علمية وقانونية تساعد المدقق في قيامه بتنفيذ المهام المطلوبة منه مثل المحاسبة والمالية والاقتصاد والقوانين التجارية والضرائب والأساليب الكمية وغيرها.

٧- مهارة الاتصالات الشفوية والكتابية بحيث يتمكن المدقق من إيصال نتائجه وتوصياته بشكل ملائم.

٨- مهارة الاتصال مع الآخرين وكيفية التعامل معهم والتي تمكنهم من المحافظة على علاقة متوازنة ومرضية مع الجهات الخاضعة للتدقيق، بما فيها مهارة التحدث ومهارة الاصغاء الفعّال كذلك مهارة إدارة الحوار.

أشار معيار التدقيق الدولي الصادر عن معهد المدققين الداخليين الأمريكيين IIA رقم ١٢٣٠ على ما يلي:-

«يجب على المدققين الداخليين تطوير معارفهم ومهاراتهم المهنية باستمرار».

وقد أشار الإرشاد التطبيقي لهذا المعيار على ضرورة قيام المدققين الداخليين بمواصلة تعليمهم للوصول إلى درجة عالية من الكفاءة، إضافة إلى ضرورة الإحاطة وباستمرار أي تطور أو تحديث يستجد على المعايير الدولية للتدقيق وكذلك إجراءات وأساليب وتقنيات التدقيق الداخلي.

ويمكن للمدققين استمرار تطوير هذه المعارف من خلال حضور الدورات التدريبية والندوات والحلقات الدراسية إضافة إلى الانتساب إلى عضوية جمعيات مهنية تختص بأنشطة التدقيق الداخلي.

كما أشار التطبيق الإرشادي إلى ضرورة قيام مدير التدقيق الداخلي بتشجيع المدققين الداخليين على ضرورة الحصول على مؤهلات مهنية معتمدة تتناسب ومجال التدقيق الداخلي والتي تصدر عن جمعيات مهنية عالمية، والتي من أبرزها الشهادات المهنية التي تصدر عن معهد المدققين الداخليين الأمريكيين IIA والتي من أهمها:-

- شهادة مدقق داخلي معتمد Certified Internal Auditor **CIA**
- شهادة مدقق مهني حكومي معتمد Certified Government **CGAP** Auditing Professional
- شهادة مدقق خدمات مالية معتمد Certified Financial Services **CFSA** Auditor
- شهادة معتمدة في التقييم الذاتي للرقابة Certified In Control **CCSA** Self Assessment
- شهادة معتمدة في توكيد إدارة المخاطر Certified In Risk **CRMA** Management Assurance
- شهادة مؤهل في قيادة التدقيق الداخلي Qualification In **QIAL** Internal Audit Leadership
- شهادة مدقق بيئة معتمد Certified Professional Environmental **CPEA** Auditor
- شهادة مدقق عمليات سلامة معتمد Certified Process Safety **CPSA** Auditor

كذلك من الضروري أن يقوم مدير التدقيق الداخلي بإجراء تحليل وتقييم

سنوي لمستوى المعارف والمهارات لكافة موظفي إدارة التدقيق الداخلي لتحديد نقاط الخلل إن وجدت، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها إما من خلال تعيين مدققين جدد، أو تدريب وتطوير المدققين القائمين أو كلتا الحالتين، أو الاستعانة بخبرات خارجية للجوانب المتخصصة إذا استدعى الأمر بما يحقق امتلاك نشاط التدقيق ككل للمعارف والخبرات اللازمة.

ثالثاً: العناية المهنية اللازمة للمدقق الداخلي:

أشار معيار التدقيق الدولي رقم ١٢٢٠ الصادر عن معهد المدققين الداخليين الأمريكيين IIA إلى ما يلي:-

«يجب على المدققين بذل العناية المهنية المعقولة من الرجل الذي يتحلى بمستوى معقول من التبصر والاقتدار آخذين بعين الاعتبار مدى الجهد اللازم للمهمة ودرجة التعقيد ومدى كفاية وفاعلية عمليات الحوكمة واحتمال حدوث أخطاء جسيمة أو احتيال».

وتتطلب العناية المهنية اللازمة بذل الجهد والمهارة بالمستوى المتوقع من أي مدقق يتمتع بمستوى معقول من التبصر والاقتدار، وفي سياق بذل العناية المهنية اللازمة للتنبه إلى احتمالات حدوث الاحتيال من حيث إضرار متعمد أو إهمال أو لا مبالاة أو ضعف كفاءة أو تضارب مصالح، وعلى المدقق تحديد وسائل للرقابة غير الوافية والتوصيات اللازمة لتحسينها.